

معلومات إضافية بشأن التحرك العاجل (UA 215/07 EUR 46/035/2007، 21 أغسطس/آب 2007) بواعث قلق

طبية

باعت قلق جديد: محاكمة جائزة

روسيا الاتحادية رسول كوداييف، العمر 29 عاماً (سيصبح في الثلاثين في 23 يناير/كانون الثاني

2008)

في ديسمبر/كانون الأول 2007، ذكرت عائلة رسول كوداييف أنه يتلقى الآن علاجاً محدوداً. وبعد أشهر من رفض سلطات السجن إعطائه العلاج، تقوم الآن بتمرير الدواء الذي أحضرته أمه إليه في مركز الاعتقال لما قبل المحاكمة الذي يحتجز فيه في مدينة نالتشيك في جمهورية كاباردينو - بالكاريا الروسية. ويعتقد رسول كوداييف وعائلته أن لديه مرض في الكبد، مع أن السلطات لم تؤكد ذلك.

وقد دأبت منظمة العفو الدولية منذ 2005 على تنظيم حملة للدفاع عن رسول كوداييف، الذي تعرض للتعذيب، حسبما زعم، إثر اعتقاله في 23 أكتوبر/تشرين الأول 2005، بشبهة المشاركة في هجوم مسلح على نالتشيك في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2005. وقد اطّلت المنظمة على صور فوتوغرافية التقطت له، بحسب ما ورد، أثناء احتجازه وبعد فترة وجيزة من تعرضه للتعذيب، كما تحدثت المنظمة إلى شهود عيان وقامت بمراجعة سجلات طبية تدعم، على ما يبدو، مزاعم التعذيب. ومنذ أكتوبر/تشرين الأول 2005 ومحامو رسول كوداييف يحاولون على نحو متكرر بلا جدوى جعل مكتب الادعاء العام المحلي يباشر تحقيقاً في مزاعم التعذيب هذه. ويزعم عدد من المعتقلين التسعة والخمسين الآخرين المتهمين بالتورط في الهجوم أنهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة أيضاً بغرض انتزاع "اعترافات" منهم. (أنظر التحرك العاجل 280/05، EUR 46/041/2005، 27 أكتوبر/تشرين الأول 2005 ومتابعته).

وفي 11 أكتوبر/تشرين الأول 2007، بدأت جلسات الاستماع التمهيدية للدعوى ضد المتهمين التسعة والخمسين، بمن فيهم رسول كوداييف. وقد عُقدت منذ ذلك الوقت عدة جلسات استماع تمهيدية، حيث تنظر المحكمة، بين جملة أشياء التماسات تقدم بها محامو الدفاع لاتخاذ قرار بعدم السماح باعتماد الأدلة المقدمة إلى المحكمة، ولا سيما "اعترافات" المتهمين. وبمقتضى القانون الروسي، لا يسمح بالأخذ بالأدلة إذا تم الحصول عليها تحت التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو الحاطة بالكرامة.

وفي آخر جلسات الاستماع، التي عقدت في 11 يناير/كانون الثاني 2008، وافقت المحكمة على القبول بالتماس الدفاع وأمرت مكتب المدعي العام لجمهورية كاباردينو - بالكاريا بإجراء مراجعة إضافية لمسألة السماح باعتماد الأدلة التي سوف تعرض على المحكمة. وستتولى التحقيق دائرة التحقيقات التابعة للجنة التحقيقات في مكتب المدعي العام. وتساور منظمة العفو الدولية بواعث قلق من أن لا يتم تفحص المعطيات على نحو واف ومستقل وغير متحيز. وستعقد جلسة الاستماع المقبلة، وفق ما ورد، في 5 فبراير/شباط.

## خلفية

يحظر القانون الروسي استخدام التعذيب. وتنص المادة 9(2) من قانون الإجراءات الجزائية لروسيا الاتحادية على "عدم جواز إخضاع أي من المشاركين في الإجراءات الجزائية للعنف أو التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو المعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية". وتنص المادة 75 من القانون على "عدم الاعتداد بالأدلة التي يتم الحصول عليها من خلال انتهاك مقتضيات هذا القانون".

وفضلاً عن ذلك، تحظر المعايير الدولية استخدام التعذيب وتقتضي من السلطات الروسية التحقيق في مزاعم التعذيب. وعلى سبيل المثال، يتوجب على السلطات الروسية، بمقتضى المادتين 3 و13 من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، والمادتين 2 و7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التحقيق في جميع مزاعم التعذيب أو غيره من صنوف سوء المعاملة على وجه السرعة وعلى نحو مستقل وغير متحيز وفعال، ومقاضاة الأفراد الذين تتوافر شكوك معقولة بأنهم قد شاركوا في مثل هذا التعذيب أو سوء المعاملة. كما أعلنت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أن استخدام الأقوال أو الاعترافات التي يتم الحصول عليها من خلال التعذيب أو "غيره من صنوف المعاملة المحظورة" في الإجراءات القضائية أو السماح بها ينبغي حظره بموجب القانون (التعليق العام 20، الفقرة 12).

## التحرك الموصى به: يرجى إرسال مناشدات لتصل بأسرع ما يمكن باللغة العربية أو الروسية أو الإنجليزية:

- للترحيب بما ورد من أنباء بأن رسول كوداييف يستطيع الآن تلقي العلاج على نحو محدود في الحجز، ولكن لحث السلطات على ضمان إخضاعه للتشخيص والعلاج الطبيين الكافيين؛
- لحث السلطات على التحقيق الفوري والواثق والمستقل وغير المتحيز في مزاعم التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة لرسول كوداييف والمتهمين الآخرين في هذه القضية؛
- لحث السلطات على القيام بخطوات لضمان عدم الاستناد إلى أي أقوال تم الحصول عليها نتيجة التعذيب أو غيره من صنوف سوء المعاملة أو الاعتماد عليها كأدلة في محاكمة رسول كوداييف والمتهمين الآخرين؛
- للاعتراف بأنه من واجب السلطات الروسية تقديم المسؤولين عن الهجوم المسلح على نالتشيك إلى العدالة، ولكن مع القول إن تحقيق العدالة الحقيقية لضحايا الهجوم على نالتشيك وعائلاتهم، وكذلك احترام حكم القانون، يتطلبان الاحترام الصارم للمعايير الدولية الخاصة بالإجراءات القضائية.

## ترسل المناشدات إلى:

رئيس لجنة التحقيق التابعة لمكتب النائب العام لروسيا الاتحادية

Head of the Investigation Committee of the Office of the Prosecutor of the Russian Federation

Deputy Prosecutor General

Aleksandr Bastyrkin

Ul. B. Dimitrovka, d.15a

125993 g. Moscow GSP- 3

Russian Federation  
طريقة المخاطبة: سعادة نائب العام

رئيس لجنة التحقيق لجمهورية كابدريو - بالكاريا  
Head of the Investigation Committee of the Republic of Kabardino-Balkaria  
Office of the Prosecutor of the Republic of Kabardino-Balkaria  
Prospekt Kulieva, 16  
360000 Nalchik  
Republic of Kabardino-Balkaria  
Russian Federation

فاكس: + 7 8662 477 442 (إذا أجب أحدهم، قولوا "الفاكس من فضلك")

طريقة المخاطبة: سعادة رئيس لجنة التحقيق

وابعثوا بنسخ إلى:

Oleg ZHARIKOV  
Prosecutor of Kabardino-Balkaria  
Prospekt Kulieva 16  
360000 Nalchik  
Republic of Kabardino-Balkaria  
Russian Federation

فاكس: + 7 8662 477 442 (إذا أجب أحدهم، قولوا "الفاكس من فضلك")

Yuri CHAIKA  
Prosecutor General of the Russian Federation  
Ul. B. Dimitrovka 15a  
125993 Moscow, Russian Federation

وإلى الممثلين الدبلوماسيين لروسيا الاتحادية المعتمدين لدى بلدانكم.

يرجى إرسال المناشدات فوراً. كما يرجى الاتصال بالأمانة الدولية أو بمكتب فرعكم إذا ما كنتم تعتمون إرسال المناشدات  
بعد 27 فبراير/شباط 2008.